

القدس في الوثائق الفاتيكانية

المطران إدمون فرحات.

بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩١.

يبدو مصير مدينة القدس الأكثر غموضاً بين المصائر الأخرى للأراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧. فبينما تنهمك الوفود العربية والإسرائيلية، التي اجتمعت حول طاولات المفاوضات في مدريد وواشنطن وموسكو، في تقديم المشاريع والحلول والتصورات المتعلقة بمصير الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان والجنوب اللبناني، وفي حين تبدو هذه المشاريع والمقترحات واضحة تماماً إلى حد كبير، فإن مصير القدس لم يتجاوز حتى الآن الشعارات. فالإسرائيليون أطلقوا شعارهم منذ زمن بعيد: "القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل". والفلسطينيون ما برحوا يرددون: "القدس عاصمة الدولة الفلسطينية". ويكاد الكثير من دول العالم يؤكد ألا تقسيم مجدداً لمدينة القدس، وأن المدينة يجب أن تبقى موحدة مهما يكن شكل السلام الذي يتم التوصل إليه. فإذا كان العرب والإسرائيليون ظلوا يتقاسمون المدينة حتى سنة ١٩٦٧، عندما احتلتها إسرائيل وضممتها إليها، فإنهم اليوم يتنازعون في شأنها. لكن أي تنازع هذا بين صاحب الحق ومغتصبه؟

إن كتاب "القدس في الوثائق الفاتيكانية" كتاب راهن، جاء ليسد الحاجة إلى إظهار موقف الفاتيكان من القدس منذ سنة ١٨٨٧، زمن البابا ليون الثالث عشر، حتى سنة ١٩٨٦، أي منذ الحكم العثماني، متدرجاً نحو الانتداب البريطاني ومطالب الحركة الصهيونية وإعلان بلفور سنة ١٩١٧، مروراً بمختلف الأحداث الإقليمية والدولية التي أدت، في النهاية، إلى قيام إسرائيل سنة ١٩٤٨.

يحتوي الكتاب على ١٠٠ وثيقة، يرجع تاريخ الأولي منها إلى ١٨٨٧/١٢/٢٦، وعنوانها "لتكن القدس والأماكن المقدسة محروسة ومصانة"، وهي للبابا "لاون" الثالث عشر، وينتهي بوثيقة بعنوان: الأرض التي تقدست بأقدام ابن الله، وهي رسالة من البابا يوحنا بولس الثاني إلى مجلس جمعية القبر المقدس بتاريخ ١٩٨٦/٥/١٥. والكتاب في أربعة فصول: في الفصل الأول كلمة للرئيس شارل حلو - وهو السفير السابق في الفاتيكان - وتعريف بالكتاب من إميليو كولومبو الرئيس السابق للحكومة الإيطالية، وتقديم من اليسوعي جيوفاني رولي؛ في الفصل

الثاني عرض للوثائق البابوية؛ في الفصل الثالث أربع مذكرات فاتيكانية تنتمي إلى أعمال الدبلوماسية؛ أما الفصل الرابع، فيتضمن ملاحق تحتوي مقالات وتعليقات صحافية ودراسات نشرتها الصحف الفاتيكانية.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>